الذكور على لسان الجمهور بما من انه كان في الجاهلية معلما للصبيان وقد قيل شعر
كفى المرء نقصان ان يقال بانه ٭ معلم اطفال وان كان فاضلا ٭ واما الثاني عشر
فلان ما ذكره من انه كان صاحب اموال كثيرة انه كذبه البكري المصري الشافعي في سيره
حيث قال قيل انه لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلث عشرة من الفيل
خرج مع عمه ابي طالب الى الشام اقبل سبعة من الروم يقصدون قصده عليه السلام
فاستقبلهم بحيرا وتنبههم بانه رسول من الله تعالى فبايعوه واقاموا معه ورده ابو طالب
وبعث معه ابو بكر بلالا وفيه وهمان الاول بايعوه على اي شيء الثاني ابو بكر لم يكن
حاضرا ولا كان في حال من يملك ولا ملك بلالا الا بعد ذلك بنحو ثلثين عاما انتهى
والعجب دعواهم الانفاق لرجل قد عرف انه كان بالفقر وسوء الحال ومن اطلع
على النقل والآثار واشرف على السير والاخبار لم يخف عليه فقر ابي بكر وصعلكته
وحاجته ومسكنته وضيق معيشته وضعف حيلته وانه كان في الجاهلية
معلما وفي الاسلام خياطا وكان ابوه سيء الحال ضعيفا يكابد فقرا مهلكا ومعيشة
ضنكا اكثر عمره من صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه
عن القيام به التجاء الى عبد الله بن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته
كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام فمن اين
كان لابي بكر هذا المال وهذه حاله وحال ابيه في الفقر والاختلال وايضا قد روي
ان بنته اسما كانت تنقل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راسها وهي من منى على مقدار فرسخ كما اخرجه البخاري ايضا فهي اولى بالصدقة
والنفقة التي ذكروها عن ابي للمسلمين اذ لا صدقة وذو رحم محتاج والحاصل ان ابا بكر
لو كان ذا مال لراعى صلة الرحم بكفالة حال ابيه وبنته وليس فليس الا ان يقال
انه ايسر بعد ذلك فنقول ايساره يحتاج الى دليل كاخراج الصدقة على المسلمين
وايضا ينافي ما ذكروه بخل ابي بكر بدرهم او درهمين يقدمه بين نجوى النبي صلى الله عليه وسلم
كما مر سابقا واما الثالث عشر فلان ما ذكره من انه كان يعين رسول الله صلعم
بماله واسبابه انه قد خول بما ذكرناه في الثاني عشر ومن عجيب مناقضتهم ما رووه
بقولهم عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى قال
ابن عباس اغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير الجبال ذهبا لصارت
باذن الله تعالى فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر وكيف يقال في بعض
تفسيرهم لهذه الآية ان ابا بكر اغناه وايضا يتوجه عليهم من انفق المال العظيم على
رجل محال ان لا يعرف موطنه وحيث انفقه ولسنا نعرف ان رسول الله صلعم
موطنا غير مكة والمدينة فان زعموا ان ابا بكر انفق هذا المال بمكة قبل الهجرة
قيل لهم ما انفق هذا المال وفيم صرفه هل كان لرسول الله صلعم بمكة من الخدم والعيال

ما انفق عليهم

ما انفق عليهم هذا المال كله ما اسلم ابو بكر الى وقت هجرته فهذا من ابين المحال ام
يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جهز الجيوش بمكة بذلك المال فيظهر
فضايحهم اذ كان رسول الله صلعم باجماع الامة لم يشهر سيفا بمكة ولم يامر به ولا
اطاق لاصحابه محاربة احد من المشركين بها وانما كان اسلم معه اذ ذاك
اربعون رجلا فلما اشتد عليهم الاذى من قريش وشكوا ذلك الى رسول الله صلعم
ولى عليهم جعفر بن ابي طالب واخرجهم معه الى ارض النجاشي ملك الحبشة فكانوا
هناك الى ان هاجر رسول الله صلعم وفتح كثيرا من فتوحه فقدموا عليه بعد سنتين
من الهجرة ولقد كان رسول الله صلعم بشهادة الخاص والعام اغنى قريش بعد
تزويجه بخديجة رضي الله عنها وكانت خديجة باقية عنده الى السنة الهجرة لا يحتاج
مع مالها الى مال غيرها حتى لقد كان من استظهاره بذلك ان ضم علي بن ابي طالب
الى نفسه تخفيفا بذلك عن ابي طالب في المؤنة وما وجدنا في شيء من الاخبار
ان رسول الله صلعم بعد تزويجه بخديجة احتاج الى احد من الناس فان اهل الاثر
مجمعون على ان خديجة كانت ايسر قريش واكثرهم مالا وتجارة واما بعد الهجرة
الى المدينة فقد علم اهل الاثر ان ابا بكر ورد المدينة وهو محتاج الى مواساة
الانصار في الدور والمال وفتح الله تعالى على رسوله صلعم عن قريب من غنائم الكفار
وبلدانهم ما كان بذلك اغنى العرب على ان اما الحق من اكابر محدثي اهل
السنة قد روى ما يكذب ذلك حيث روى ان النبي صلعم لم يركب بناقة
حتى قام بثمنها من ماله ممن لم يستحل غيرها واما الرابع عشر فلان ما رواه عن النبي صلعم
ما دعوت احدا الى الاسلام الا اظهر ترددا ما خلا ابي بكر اجد تسليم صحته مدخول
بان عدم تردده عند النبي صلعم انما كان لما ذكرناه سابقا من ان سلمان
قد صرف اياه ما قبل ذلك باثبات حقية النبي صلعم ووعده باحسان النبي صلعم
اياه عند ظهور شوكة الاسلام واما الخامس عشر فلان ما ذكره من ان ابا بكر
اخذ يدعو الناس الى رسول الله صلعم انه لو سلم لا يجدي نفعا اذ ليس الكلام
في انه لم يظهر من ابي بكر اثر في الاسلام اصلا وانما الكلام في انه لم يكن ذلك
عن صدق نية واخلاص بل كان لطمعه في جاه النبي عم لما سمع من الاحبار والرهابين
من استيلاءه صلعم على اقطار الارض وملوك الانام وان فرض انه صدر عنه
ذلك على وجه الصدق والاخلاص فقد صدر عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
من غصب الخلافة وغيره من اثار الغواية والجلافة ما احبط عمله في سالف
الايام واما السادس عشر فلان قوله وطلحة بن عبد الله من اشراف تيم محال
تامل وانى كان في تيم شريف حتى يكون طلحة من اشرافهم واما السابع عشر
فلان الحصر الماخوذ في قوله ان رسول الله صلعم لا يقدم على امر الا بمشاورته ممنوع

ركوب ناقة غيره من غير عطاء ثمنها
كيف يستحل م

Copyright © King Saud University